الأثر الصوتي للذلاقة في ظاهرة الإتباع اللفظي دراسة تطبيقية في كتاب الإتباع لأبي الطيب اللغوي

د. صالح إبراهيم عبد السلام

أستاذ مساعد في علم اللغة بقسم اللغة العربية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة جازان

salehibrahim655@yahoo.com

تاريخ التحكيم: ٢٨/ ١/ ١٤٣٧ تاريخ الإجازة: ٧/ ٤/ ١٤٣٧

المستخلص:

حصلت أصوات الذلاقة على النصيب الأكبر للتغير الصوتي لظاهرة الإتباع اللفظي حيث يقع عليها الاختيار لتكون بديلة عن صوت أو صوتين في المتبوع مما يلفت إلى ملمح صوتي مهم وهو التناسب بين مفهوم الإتباع اللفظي الذي يهدف إلى تثبيت معنى المتبوع ووضوحه في الأذهان وتجنب تكرار الكلمة بلفظها – وبين أصوات الذلاقة التي تستسيغها الآذان، ويسهل معها النطق.

الكلمات المفتاحية:

الذلاقة، الإتباع اللفظي، الوضوح السمعي، السهولة في النطق، التنوع الصوتي.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،

فهذا بحث في أصوات الذلاقة وأثرها الصوتي في ظاهرة الإتباع اللفظي حيث لاحظ الباحث تقاربا في المميزات الصوتية بين أصوات الذلاقة وبين الإتباع فقد جمعهما إرادة المتكلم السهولة والخفة في النطق فعندما يتوافق التابع مع المتبوع في الوزن والروي ويخالفه في صوت أو صوتين يكون نصيب الأصوات التي تتسم بالخفة وسهولة النطق وقرب المخرج فيه أكبر من غيرها من الأصوات، وقد وجدنا ميل العربي إلى أصوات الذلاقة حيث تتوفر فيها تلك الصفات الصوتية التي تتسق مع مسوغ الإتباع وغرضه الصوتي.

منهج البحث:

قام الباحث بإحصاء جميع الأصوات التي أخذت موقعها في التابع بديلاً عن الأصوات الواردة في صدر المتبوع، وعدد مرات تكرارها، واتخذ الباحث المنهج الوصفي التحليلي في بيان الأثر الصوتي الذي تقوم به أصوات الذلاقة في ظاهرة الإتباع اللفظي حيث يورد الباحث المثال من الإتباع كما جاء في كتاب الإتباع لأبي الطيب اللغوي (المتوفى سنة ٣٥١هـ) ثم يتناول بالتحليل والتعليل مسوغ إيثار العربي لصوت الذلاقة لإحداث الفارق الصوتي بين المتبوع وتابعه.

أهمية البحث:

لقد حظيت أصوات الذلاقة باهتمام العلماء في القديم والحديث نظرا لما توفرت فيها من مميزات صوتية تعد مفتاحا لتفسير بعض الظواهر اللغوية التي تتسم بإيقاع موسيقي متميز وتنوع في الأداء الصوتي وآلية النطق؛ مثل ظاهرة الإتباع

اللفظي، فقد وجد الباحث علاقة بين أصوات الذلاقة وبين ظاهرة الإتباع اللفظي فسرت من خلالها ميل العربي – في كثير من أمثلة الإتباع – إلى التخالف الصوتي بين المتبوع وتابعه بتحويل صدر المتبوع إلى صوت أو صوتين من أصوات الذلاقة في التابع مع الاتفاق في الوزن والروي.

أهداف البحث:

١ – إحصاء جميع الأصوات الواردة في صدر التابع التي تمثل موضع التخالف الصوتي بين المتبوع والتابع في كتاب الإتباع لأبي الطيب اللغوي ورصد التغير الصوتي الذي حدث للتابع.

٢– بيان أن أصوات الذلاقة هي الأكثر وروداً والأوسع تكراراً في التحول الصوتي الذي يصيب التابع.

٣– الكشف عن مسوغ إيثار العربي لأصوات الذلاقة وكثرة ورودها في صدر التابع عن غيرها من الأصوات.

٤ – إثبات العلاقة بين الذلاقة والإتباع اللفظي، والتأثير الصوتي الناتج عن هذه العلاقة.

الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة صوتية خالصة تبين العلاقة بين أصوات الذلاقة وبين ظاهرة الإتباع اللفظي ولكنني وجدت بعض الدراسات والبحوث العلمية تتناول دور أصوات الذلاقة في تشكيل بنية النص الشعري وكذلك عن ظاهرة الإتباع في اللغة العربية، وكان منها:

١ –الإتباع في اللغة. د. علي حسين البواب.

٢- الإتباع والمزاوجة في ضوء الدرس اللغوي الحديث. د.عطية سليمان أحمد.

٣- أصوات الذلاقة في البحث اللغوي. د. علي حسن مزبان.

٤- دور الذلاقة في بنية النص الشعري " أنشودة المطر " أنموذجاً. خلف خازر الخريشة.

إلى جانب ما حفل به البحث من آراء لعلمائنا القدماء والمحدثين مما هو مثبت في أثناء البحث.

وقد قسمت البحث بعد المقدمة إلى مدخل نظري وإحصائي تحدثت فيه عن أصوات الذلاقة وعن ظاهرة الإتباع اللفظي، وبينت العلاقة الصوتية بينهما، وقدمت إحصاء للأصوات المبدلة في كل أمثلة الإتباع الواردة في كتاب أبي الطيب اللغوي، وعدد مرات تكرارها في التابع، ثم الدراسة التطبيقية التي قسمتها إلى مبحثين هما:

المبحث الأول: الإتباع بلفظ واحد، وينقسم إلى:

١- الإتباع بتغيير فاء الكلمة.

٢- الإتباع بتغيير فاء الكلمة وعينها (أحدهما ذلاقة أو الاثنان من الذلاقة)

المبحث الثاني: الإتباع بأكثر من لفظ وينقسم إلى:

١- الإتباع بتغيير فاء الكلمة.

٢- الإتباع بتغيير فاء الكلمة وعينها (أحدهما ذلاقة أو الاثنان من الذلاقة)

وأنهيت بحثي بخاتمة بينت فيها أهم نتائج البحث ثم قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في البحث.

وأسأل الله التوفيق والسداد في القول والعمل، والحمد لله رب العالمين.

مدخل نظري وإحصائي:

أصوات الذلاقة في العربية ستة: اللام، والراء، والنون، والفاء، والباء، والميم، قال الخليل بن أحمد: "اعلم أن الحروف الذُّلْق والشفوية ستة وهي: ر ل ن ف ب م، وإنما سميت هذه الحروف ذلقا لأن الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الأحرف الستة، منها ثلاثة ذليقة ر ل ن، تخرج من ذَلْق اللسان (من طرف غار الفم) وثلاثة شفوية: ف ب م، مخرجها من بين الشفتين خاصة "(١).

وتتميز أصوات الذلاقة بسمتين مهمتين هما:

١-السهولة واليسر في النطق.

٢-الوضوح السمعي فهي أكثر الأصوات الصامتة وضوحا في السمع بعد أنصاف الحركات وهي الواو والياء.

وتعتمد هاتان السمتان على الصفات الصوتية لأصوات الذلاقة فالانفجارية أيسر في النطق وأوضح في السمع من الاحتكاكية. والمجهورة أيسر في النطق وأوضح في السمع من المهموسة(٢).

وقد وجدنا كل أصوات الذلاقة انفجارية مجهورة ما عدا صوت الفاء فهو احتكاكي مهموس، وقد جاء ضمن أصوات الذلاقة لقرب مخرجه من أصوات الذلاقة؛ وقد سوَّى د. كمال بشر بين الباء والفاء في سهولة النطق ودنو المخرج بقوله: "سَوَّغ كثرة ورود (الباء والفاء) وكثرة استعمالهما النسبي في الكلام العربي سهولة نطقهما وخفة تناولهما لخروجهما من أدنى مخارج النطق، تلك المخارج

(١) العين ١/ ٥١

(٢) ينظر: الأصوات اللغوية د.سمير إستيتية ١٦٩- ١٧٠ و في اللهجات العربية د.إبراهيم أنيس ٩٤-٩٥

التي تتمثل في الشفتين في حال الباء والأسنان العليا والشفة السفلى في حال الفاء. وهي مخارج – كما ترى – لا تحتاج إلى عناء أو مجهود يذكر عند استخدامها في عملية النطق "[١].

وبذلك تكون من أهم صفات أصوات الذلاقة قرب المخرج وسهولة النطق والوضوح السمعي، يقول الخليل: "فلما ذَلَقَتِ الحروفُ الستة ومَذَلَ بهنَّ اللسان وسهلت عليه في المنطق، كثرت في أبنية الكلام "[٢].

وكثرة ورود تلك الأصوات في الكلام يورث الألفة عند أبناء اللغة يقول د.إبراهيم أنيس: "يترتب على كثرة الشيوع الألفة فكثرة تردد التركيب في اللغة يكوِّن عند أهلها عادة من العادات اللغوية. "[٣].

وترجع كثرة ورود أصوات الذلاقة في الكلام العربي لا سيما في بناء الرباعي والخماسي حيث لا يحكم على عربية هذا البناء إلا باشتماله على صوت أو صوتين من الذلاقة – إلى أنها مستساغة في السمع سهلة النطق ذات وضوح سمعي ناتج عن صفات صوتية مميزة لهذه الأصوات الستة، يقول مكي القيسي في أصوات الذلاقة: "هي أخف الحروف على اللسان وأحسنها انشراحا وأكثرها امتزاجا بغيرها وهي ستة أحرف: ثلاثة تخرج من الشفة، ولا عَمَلَ للسان فيها وهي: الفاء والباء والميم وثلاثة تخرج من أسلة اللسان إلى مقدم الغار الأعلى، وهن: الراء والنون واللام يجمع الستة هجاء قولك: "فر من لب " فهذه الستة هي المذلقة والمصمتة هي ما عدا هذه الستة من الحروف... فلست تجد كلمة كثرت

---

(١) علم الأصوات ٣٦٧

(٢) العين ١/ ٥٢

(٣) موسيقى الشعر ٢٧

حروفها في كلام العرب إلا وفيها حرف من الحروف المذلقة الستة المذكورة، أو الألف، ولا تنفرد المصمتة بكلمة تكثر حروفها، فاعرف هذا الأصل فإنه أصلٌ مُثَقِّفٌ لكلام العرب، دال على حكمة الله – جل ذكره – في لغتها مُنَبِّه على أن في الحروف مُسْتثقلا ومُسْتخَفا"(١).

ويذكر د.كمال بشر الطاقة التوظيفية العالية التي تتمتع بها أصوات الذلاقة بقوله: ‘‘إن اللام والميم والنون والراء انفردت (مع الفاء والباء) بتشكيل نمط خاص من الأصوات، عرف بأصوات الذلاقة أي أصوات في مفهومها البلاغي والأدائي تنماز بسهولة النطق وخفته، كما تنماز بكثرة التوظيف في اللغة"(٢). ويذكر خاصة صرفية لأربعة من أصوات الذلاقة وهي التي تسمى بالأصوات البينية بقوله: ‘‘وقد ذكر بعضهم خاصة صرفية للام والميم والنون والراء، مضافا إليها الواو، وجمعوها في قولهم (ولنمر). فقد نص الصرفيون على أن الفعل الثلاثي المتعدي الدال على المعاني الحسية وفاؤه أحد هذه الحروف (ولنمر) لا تأتي مطاوعته على انفعل وإنما تأتي على افتعل "(٣).

ومن الخواص الصوتية التي تنماز بها أصوات الذلاقة شيوعها وكثرة دورانها في الكلام حيث " أثبتت الدراسات الحاسوبية لجذور (الصحاح) و (لسان العرب) و (تاج العروس) أن أكثر الحروف دورانا في العربية هي: الراء واللام والنون والباء والميم، ثم العين والقاف والدال والفاء والسين، ويتبين من هذه النتيجة العلمية الدقيقة أن حروف الذلاقة التي اعتدها الخليل وهي: (اللام والنون والراء والفاء

(١) الرعاية ١٣٦
(٢) علم الأصوات ٣٥٩
(٣) نفسه هامش الصفحة٣٥٩

والباء والميم) جاءت أولا ما عدا الفاء، أما من حيث تشكل هذه الحروف في الأبنية فقد أظهرت الدراسات الحاسوبية أن أكثر الحروف ترددا في الرباعي والخماسي هي حروف الذلاقة إضافة إلى شيوعها في الثنائي والثلاثي، مما يؤيد فكرة كثرتها في الكلام عامة "[١].

ويسمي بعض المحدثين اللام والميم والنون والراء والياء في (ميسرة) بالأصوات المائعة "وهي أصوات استمرارية يتسع مجرى الهواء عند نطقها، بما يقرب من اتساعه عند نطق الحركات، وإن لم يبلغه. وتكاد تكون حركة الهواء غير مسموعة عند نطقها. وهذه الأصوات إما فموية، بمعنى أن تيار الهواء يخرج من الفم فقط عند نطقها، وذلك مثل اللام والراء والياء (ياء ميسرة). وإما أنفية، بمعنى أن تيار الهواء يخرج فقط من الحجرة الأنفية عند نطقها كالميم والنون. ولا شك في أن درجة الوضوح السمعي للموائع أعلى من درجة الوضوح السمعي للأصوات الوقفية والاحتكاكية. وقد ذهب بعض العلماء إلى أن للموائع ملامح صائتية، وأخرى صامتية. وهم بذلك يشيرون إلى اتساع مخرج الموائع الذي يشبه اتساع مخرج الحركات وإن لم يبلغه. وهذا يشير من ناحية أخرى إلى اتفاق الموائع مع سائر الصوامت، من حيث إن للجميع وظيفة صامتية، ومن حيث إن لها جميعا مواضع نطق، وهو الأمر الذي ليس متوافرا للحركات"[٢].

وحصول أصوات الذلاقة على النصيب الأكبر في التغير الصوتي لظاهرة الإتباع اللفظي حيث يقع عليها الاختيار لتكون بديلة عن صوت أو صوتين في المتبوع – يلفت إلى ملمح صوتي مهم وهو التناسب بين مفهوم الإتباع الذي يهدف

(١) أصالة علم الأصوات عند الخليل د. أحمد قدور٦٢

(٢) الأصوات اللغوية . د.سمير إستيتية ١٦٢

إلى تثبيت معنى المتبوع ووضوحه في الأذهان ويدفع الاستثقال والكراهة من تكرار الكلمة بلفظها وبين أصوات الذلاقة التي تستسيغها الآذان ويسهل معها النطق.

فالإتباع في الأصل يهدف إلى الانسجام الصوتي ويحقق الخفة في النطق يقول العلايلي: "الإتباع خفة وذلاقة"(١). واستعمال العلايلي كلمة ذلاقة في بيان مسوغ الإتباع وهدفه يدل على الصلة الواضحة بين المصطلحين ومن هنا جاءت فكرة البحث التي ترمي إلى بيان دور أصوات الذلاقة في ظاهرة الإتباع اللفظي.

وفضلا عما سبق فإننا نلفت النظر إلى أن التخالف الصوتي بين التابع والمتبوع يكون دائما في أولهما مع الاتفاق في حرف الروي وهذا له وقعه على الأذن وعذوبته في النطق حيث نجد التغير الصوتي في الغالب ينحو إلى اختيار أصوات ذات خصائص صوتية تتسم بالسهولة والعذوبة والوضوح السمعي مما يدل على أن الإتباع اللفظي جاء لغرض صوتي يتجلى في أوجه الاتفاق في حرف الروي والاختلاف الصوتي في صدر التابع والمتبوع، ويضاف إلي ذلك أن موقع الصوت من الكلمة يؤثر في إيحائه المعنوي وإيقاعه الصوتي يقول د.حسن عباس: "إن الحرف القوي يأخذ صوت أقصى إيحاءاته في القوة والشدة والفعالية والغلظة، عندما يقع في أول اللفظة. إذ لابد للصوت أن يشد على أي حرف يقع في أولها أكثر مما يشد عليه في وسطها، ليشد عليه أقل ما يكون الشد في نهايتها"(٢).

وبناء على ذلك فقد سمى أحد الدارسين المحدثين تلك الظاهرة بالإتباع الإيقاعي يقول: "قد تخضع بعض الأنماط التي حُمِلت على الإبدال لعملية موسيقية أخرى، وهي ما أطلقت عليه الدراسة " الإتباع الإيقاعي " ونعني به ذلك

(١) مقدمة لدرس لغة العرب . عبدالله العلايلي ٢١٨

(٢) خصائص الحروف العربية ومعانيها ٤٥

الميل الطبيعي من أبناء اللغة الذي يدفعهم إلى العناية الموسيقية الإيقاعية بألفاظهم الكلامية، فيزاوجون مزاوجة موسيقية بين اللفظة ولفظة أخرى تساويها إيقاعيا، كما في:عطشان نطشان مثلا،وإذ نلاحظ أن كلمة نطشان لا معنى لها، ولكنها تحمل في هذه الأنماط وظيفة إيقاعية فقط "(١). " فأكثر أمثلة الإتباع جاءت مطابقة للمتبوع زِنةً، موافقة له رويّا "(٢).

ويشرح ذلك قولَ د.إبراهيم أنيس: ‘‘من مظاهر الموسيقى في نثر اللغة تلك العبارات الكثيرة التي تشتمل على ما يسمى بالازدواج أو المزاوجة مثل حسن بسن ونحو هذا من عبارات تنتهي بكلمات لا معنى لها، ولا تستعمل مستقلة وإنما جيء بها لتقوية البنية فيما يسبقها من كلمات بترديد الأصوات المماثلة وإن لم تفد معنى جديدا في غالب الأحيان "(٣).

وقد ذكر ابن قتيبة سبب الإتباع بقوله: ‘‘وربما جاءت الصفة فأرادوا توكيدها واستوحشوا من إعادتها ثانية لأنها كلمة واحدة، فغيروا منها حرفا ثم أتبعوها الأولى كقولهم: (عطشان نطشان)، كرهوا أن يقولوا: عطشان عطشان فأبدلوا من العين نونا. وكذلك قولهم: (حسن بسن) كرهوا أن يقولوا حسن حسن فأبدلوا من الحاء باء"(٤).

ويرمي العربي من وراء الإتباع اللفظي إلى تقوية معنى المتبوع وتثبيته، وكذلك تقوية البناء الصوتي للمتبوع بالإتيان بلفظ أو أكثر على زنة المتبوع ورويه فقد "روي أن بعض العرب سئل عن هذا الإتباع فقال هو شيء نَتِدُ به كلامنا " أي:

(١) المحمول على التغير الاتفاقي في الإتباع اللغوي . د.آمنة الزعني ود.يحيى عبابنة ٤٢

(٢) الإتباع في اللغة . د.علي حسين البواب ١٣٦

(٣) دلالة الألفاظ ٢٠٤

(٤) تأويل مشكل القرآن ٢٣٦- ٢٣٧

نقويه ونثبته "[١]. فالتابع جاء لتحقيق هذه الغاية ونقول كما قال أئمتنا أن التابع ليس له معنى يستقل به ومن أجل ذلك لم ننشغل بإثبات معنى للتابع يضيف إلى معنى المتبوع شيئا "قال أبو بكر: سألت أبا حاتم عن بَسَن فقال: لا أدري ما هو"[٢]. ولذلك كانت معالجتنا للظاهرة صوتية خالصة تعتمد على بيان سبب إيثار صوت على صوت آخر وإثبات العلاقة الصوتية للأصوات المتخالفة في التابع والمتبوع.

وقد فرق أبو الطيب اللغوي بين الإتباع والتوكيد حيث بين أن الإتباع ما جاء لتقوية معنى المتبوع ولم يجز إفراده في الكلام، وأما التوكيد فله معنى مستقل عند انفصاله عن المتبوع، يقول:"الإتباع ما لم يختص به بمعنى يمكن إفراده به، والتوكيد ما اختص بمعنى وجاز إفراده "[٣].

ومعنى ذلك أن اللفظ التابع "إن لم يكن له معنى في نفسه أو كان له معنى المتبوع، ولم يجئ إلا لِيَتِدَ ما قبله ويقويه ثم لا يتكلم به مفردا كان (إتباعـًا) وإن كان يشارك اللفظة الأولى أو المتبوع في المعنى، فأفاد في تقويتها وأمكن إفراد التابع في الكلام كان تأكيدا"[٤].

فالتابع إذا انفصل عن سياقه لم يدل على المعنى الذي دل عليه في سياقه مع المتبوع. يقول أبو الطيب: ‘‘إنه لكثير بثير بذير بَجير كله إتباع، والبثير من قولهم: ماء

---

(١) الإتباع لأبي الطيب ٢و الإتباع والمزاوجة لابن فارس ٢٨ وينظر: الفائق في غريب الحديث للزمخشري ٣/ ٣٢٦

(٢) جمهرة اللغة لابن دريد ٣/ ٤٢٩

(٣) الإتباع ٣

(٤) مقدمة تحقيق الإتباع . عزالدين التنوخي ٧

بَتْرٌ: أي كثير إلا أنه لا يقال: شيء بثير أي كثير إلا على وجه الإتباع "[١]. ومعنى ذلك أن اللفظ التابع قد يكون له معنىً ولكنه لا يستعمل بهذا المعنى الذي يفيده في الإتباع منفردا، يقول أبو الطيب:" إنهم يقولون:(رجل شحيح نحيح)، و (نحيح) مأخوذ من قولهم: نَحَّ بالحِمْل وأَنَحَّ: إذا ضعف من حمله فكأن معنى النحيح الذي يضعف قلبه عن إخراج شيء، إلا أنه لا يقال: رجل نحيح إذا كان كذلك مفردا. إنما يستعمل مع الشحيح "[٢].

ويجمل بنا الإشارة إلى أن أبا الطيب اللغوي ذكر في كتابه الإبدال بعض أمثلة الإتباع، منها قولهم "رجل ضئيل بَيِّن الضآلة، وبئيل بَيِّن البآلة، وقد يقال: ضئيل بين الضؤولة وبئيل بين البؤولة وهي النحافة، وقد ضؤل الرجل يضؤل وبؤل يبؤل"[٣]. واللفظ مذكور في كتابه الإتباع يقول: "وإنه لضئيل بَئيلٌ، وقد ضَؤل وبَؤُلَ، وهو يَضْؤل ضآلة، ويبؤل بآلة وبُؤولة "[٤].

ولا نقصد في بحثنا دراسة الإبدال في ظاهرة الإتباع فحسب،وإنما أردنا إثبات خاصية صوتية للإتباع مال إليها العربي بحسه اللغوي الراقي حيث لاحظنا تكرار بعض الأصوات التي تتميز بصفات صوتية معينة على غيرها منسجما في ذلك مع المقصد الذي أتى من ورائه بهذه الظاهرة اللغوية.

---

(١) الإتباع ١٣

(٢) نفسه ٩٤.

(٣) الإبدال ١/ ١٣-١٤و علق عز الدين التنوخي محقق الكتاب على هذا الإبدال بقوله: "البئيل الصغير النحيف الضعيف مثل الضئيل، وقالوا: ضئيل بئيل، فذهب ابن الأعرابي إلى أنه إتباع، وهذا لا يقوى لأنه إذا وجد للشيء معنى غير الإتباع لم يُقْضَ عليه بالإتباع . ولاحظنا أن التنوخي لم يعلق بشيء حينما وجد هذا التعبير في كتاب الإتباع لأبي الطيب والتزم الصمت عن القول الذي انتقده من ابن الأعرابي.

(٤) ١٤

وأمثلة الإتباع التي تشتمل على تابعين فأكثر قليلة، وسبب قلتها فيما أرى أن التابع إنما يجيء لتقوية معنى المتبوع فحسب؛ فكان الاقتصاد فيه مقصودا إلا إذا دعت الحاجة إلى التكثير وفقا لمتطلبات الموقف، ويؤكد هذا القول أن أمثلة الإتباع بثلاثة ألفاظ فأكثر يقل بكثير عن أمثلة الإتباع التي تشتمل على لفظتين (المتبوع والتابع).

ومن أمثلة التكثير في التوابع مما يدخل في حكم النادر " إنه لكثير نثير بثير بذير عفير وعميرٌ أيضا: يوصف بها كلها الكثرة "[(١)].

وقبل أن نبدأ في التحليل الصوتي لأمثلة الإتباع اللفظي في البحث نورد إحصاء للأصوات الواردة في صدر التابع والتي تمثل موضع التخالف الصوتي بين المتبوع والتابع، وعدد مرات تكرارها في التابع:

الصوت	العدد	الصوت	العدد	الصوت	العدد	الصوت	العدد	الصوت	العدد
أ	١٢	خ	٣	ش	٦	غ	١	ن	١٨
ب	٢٧	د	٤	ص	١	ف	٣	هـ	٢
ت	٧	ذ	٣	ض	٢	ق	٦	و	٨
ث	١	ر	٥	ط	٠	ك	٤	ي	١
ج	٣	ز	٠	ظ	٠	ل	٢٢		
ح	٠	س	٦	ع	٤	م	٢٧		

ونلاحظ أن جميع أصوات اللغة العربية قد وردت مبدلة في التابع ما عدا الحاء والزاي والطاء والظاء، وأن مجموع المواضع التي ورد فيها إبدال في التابع

(١) الإتباع ٦٢

بلغت مائة وستة وسبعين موضعا، وكان نصيب أصوات الذلاقة فيها مائة واثنين موضعا بنسبة٩٥ , ٥٧٪،و تصنيفها على النحو التالي:

الصوت	العدد	الصوت	العدد	الصوت	العدد
ب	٢٧	ف	٣	م	٢٧
ر	٥	ل	٢٢	ن	١٨

ويثبت هذا الإحصاء للتوابع الواردة في كتاب الإتباع لأبي الطيب اللغوي ميل العربي إلى إبدال الصوت الأول في المتبوع وأحيانا الثاني كذلك إلى صوت من أصوات الذلاقة في التابع انسجاما مع المظهر العام للاستخدام اللغوي في العربية التي نجد فيها تلك الأصوات هي الأكثر شيوعا ودورانا في الكلام والأقرب مخرجا والأيسر نطقا وتتمتع بقدر وافر من الوضوح السمعي.

المبحث الأول

الإتباع بلفظ واحد

١ -الإتباع بتغيير فاء الكلمة:

أكثر أمثلة الإتباع اللفظي تنتمي إلى هذا النوع حيث يتم تغيير الصوت الأول للفظ المتبوع، ومن أمثلة ذلك قول أبي الطيب:" قالوا: رَجُلٌ **حاذِقٌ باذِقٌ** "[١].

نلاحظ أن الاختلاف الواقع بين المتبوع والتابع منحصر في فاء الكلمة حيث تحولت الحاء في المتبوع (حاذق) إلى باء في التابع (باذق).

ولنستعرض الخصائص الصوتية للصوتين ومخرج كل منهما لنرى ما بينهما من اتفاق واختلاف ولنرى نسبة الوضوح السمعي بينهما فصوت الحاء (حلقي، احتكاكي، مهموس)وصوت الباء (شفوي،انفجاري، مجهور)[٢].

ومن ذلك يتضح أن الصوتين متباعدان من ناحية المخرج، وهما مختلفان في الملامح الصوتية، وهنا يتضح مسوغ تحول الحاء إلى باء حيث ينتقل التابع إلى نغمة صاعدة تزداد فيها درجة الوضوح السمعي كثيرا في مستهل الكلمة، ويظهر ذلك من خلال الملامح الصوتية فالانفجار أكثر وضوحا في السمع من الاحتكاك والجهر أكثر وضوحا من الهمس. وكان ما بينهما من بُعد في المخرج مسوغا للإتباع حيث تتحقق الخفة.

وهنا يأتي دور تحول الحاء في أول المتبوع إلى صوت ذلاقة وهو الباء وتبرز خاصية صوتية للإتباع اللفظي الذي يؤكد معنى المتبوع ويثبته في الذهن على نحو إيقاعي مستساغ.

---

(١) الإتباع ٢٠

(٢) ينظر: علم اللغة د.محمود السعران ١٥٤- ١٧٨ وعلم الأصوات . د. كمال بشر ٢٤٨- ٣٠٤

❁ وشبيه بهذا المثال قوله: ‘‘إنه **لَعَجِلٌ بَجِلٌ** "(١).

فالتابع هنا على وزن فَعِل ومتفق مع المتبوع في الوزن والروي والاختلاف بينهما في فاء الكلمة حيث تم تحويل صوت العين إلى صوت الباء في التابع.

والعين صوت حلقي، احتكاكي، مجهور(٢). أما الباء فهي صوت شفوي انفجاري، مجهور.

ونلاحظ أن بين الصوتين تباعداً في المخرج واختلافاً في ملمح صوتي واحد. هو (الاحتكاك / الانفجار) والصوتان متفقان في صفة الجهر.

ويدل ذلك على أن الباء أوضح في السمع من العين لاشتمالها على صفة الانفجار، ولكن الفارق بين الصوتين في نسبة الوضوح السمعي أقل منه في المثال السابق ويرجع ذلك أيضا إلى أن العين ذات تردد عال، وهي مع القاف كما يقول الخليل: ‘‘أطلق الحروف وأضخمها جرساً "(٣). ويقول د.سمير إستيتية: "قد ذهب سيبويه إلى وصف العين بأنها " بين الرخوة والشديدة تصل إلى الترديد فيها(٤) ". وهذه إشارة ذكية إلى التضييق الذي يصاحب نطق العين فيجعل لها سمتا مميزا بأن تكون بين الرخوة والشديدة، وذات تردد عال يفوق أي تردد لأي صوت احتكاكي... والمعلوم أن الصوت الرنان لابد أن يكون واضحا سمعيا وأن الأصوات الاحتكاكية برمتها ليست واضحة سمعيا"(٥).

ولهذا يتضح قرب صوت العين من أصوات الذلاقة حتى إن علماءنا القدماء

(١) الإتباع ٢٠

(٢) ينظر: علم اللغة . د.محمود السعران ١٧٨ وعلم الأصوات . د. كمال بشر ٣٠٤

(٣) العين ١/ ٥٣

(٤) الكتاب ٤/ ٤٣٥

(٥) الأصوات اللغوية ١٣٩- ١٤٠

عَدّوه من الأصوات البينية[١]. وهي (اللام، والميم، والنون، والراء) وكلها تدخل ضمن أصوات الذلاقة.

وقد جمعت الباء بين اليسر في النطق والوضوح السمعي؛ لأن الصوت الانفجاري أيسر في النطق من الصوت الاحتكاكي، ويعلل د.إبراهيم أنيس هذا المنحى بقوله: "و قد يؤيد نظرية السهولة ذلك التطور الذي حدث في بعض الأصوات الرخوة للغة العربية كالذال والثاء والظاء، إذ أصبحت في لغة الكلام أصواتا شديدة، وهي الدال والتاء والضاد؛ لأنه قد يكون أسهل على المرء وهو يجري بأقصى سرعته أن يصطدم بحائط أمامه من أن يحاول الوقوف قبل الحائط بمسافة قصيرة. وكذلك اللسان قد يسهل عليه الاصطدام بالحنك، والالتقاء به التقاء محكما ينحبس معه النفس، ما يكون من الأصوات الشديدة من أن تقف حركته عند مسافة قصيرة من الحنك؛ ليكون بينهما مجرى يتسرب منه الهواء كما يحدث في الأصوات الرخوة، وليس بغريب لهذا أن تسمع طفلا مصريا يقول في زيت (ديت)"[٢].

❁ ومنه -أيضا-قول أبي الطيب:"يقال للرجل إذا بَهَظَهُ الأمر وكَظَّهُ: إنه **لكَظيظٌ بَظيظٌ**."[٣]

واضح أن الاختلاف بين التابع والمتبوع متمثل في الصوت الأول حيث تحولت الكاف إلى باء في التابع.

ونشير إلى أن موضع إنتاج صوت الكاف من أقصى اللسان مع أقصى

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه ٤/ ٤٣٥ والمقتضب للمبرد ١/ ٣٣١ وسر صناعة الإعراب لابن جني ٦١

(٢) الأصوات اللغوية ٢١٩

(٣) الإتباع ١٧

الحنك، يقول د.كمال بشر: "يتكون هذا الصوت برفع أقصى اللسان تجاه أقصى الحنك الأعلى (أو الحنك اللين) والتصاقه به، ليسد مجرى الهواء من الأنف، ويضغط (أي يقف) هذا الهواء لمدة قصيرة من الزمن، ثم يطلق سراح المجرى الهوائي، فيحدث انفجار مفاجئ. ولا يتذبذب الوتران الصوتيان حال النطق به، فالكاف إذن صوت حنكي قصي وقفة انفجارية مهموس "[١].

وأما الباء فكما أوضحنا من قبلُ صوت شفوي، انفجاري، مجهور. وهذا يدل على تباعد ما بين مخرج الكاف والباء الشفوية. وهما متفقان في صفة الانفجار ومختلفان في صفة الجهر والهمس.

وقد لاحظ الدارسون عدم استقرار صفة الانفجار للكاف عند سكونها وعند إتباعها بكسرة إذ إنها تتحول إلى صوت احتكاكي فيما يسمى عند القدماء بالكشكشة "أي إشراب الكاف شيئا من صفات صوت الشين، وهو احتكاكي صرف، وفيه تفش ظاهر ولاحظوا أن هذه الكشكشة تصيب الكاف إذا كانت مكسورة "[٢]. وقد عد المبرد الكاف من أصوات القلقلة[٣] وهي التي يجب إتباعها بصويت عند سكونها حفاظا على صفة الانفجار فيها وتجنبا لتسرب الهواء الذي يحدث نوعا من الاحتكاك[٤].

ونخلص من هذا كله إلى أن تحويل صوت الكاف إلى باء في التابع جاء تحقيقا لمبدأ السهولة واليسر في النطق؛ فتكرار لفظ (كظيظ) بغرض توكيد المعنى وتثبيته أثقل في النطق مما لو استبدلناه بالتابع (بظيظ) فهنا تحقق تثبيت المعنى

(١) علم الأصوات ٢٧٣

(٢) علم الأصوات . د.كمال بشر ٢٧٥

(٣) ينظر: المقتضب ١/ ٣٣٢ والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/ ٢٠٣

(٤) ينظر: علم الأصوات . د.كمال بشر ٢٧٥

وتقويته بطريقة إيقاعية مستساغة ويسيرة في النطق وتدفع - أيضا – الملل الذي يحدثه تكرار الكلمة بلفظها.

❁ ومنه – أيضا – قول أبي الطيب: "يقال: **خَصِيَ بَصِيَ**، ويُدْعى على الرجل فيقال: ما لَهُ خَصاهُ الله وبَصاهُ **!**"(١).

فقد تحولت الخاء في أول المتبوع إلى باء في التابع ولنستعرض الفرق بين الصوتين لنقف على جانب من المميزات الصوتية لظاهرة الإتباع.

فصوت الخاء من أصوات الحلق وهي "الحاء، والعين، والغين، والخاء" التي تشترك معا في صفة الاحتكاك مما يقلل من نسبة الوضوح السمعي للصوت "فعند النطق بالخاء يندفع الهواء مارا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى أدناه إلى الفم"(٢). فصوت الخاء حلقي، احتكاكي، مهموس. والباء كما أوضحنا صوت شفوي، انفجاري، مجهور.

وهذا المثال واضح الدلالة على أن العربي قد انتقل من صوت استهلالي بعيد المخرج قليل الوضوح في السمع إلى صوت قريب المخرج واضح في السمع، وأيسر في النطق.

❁ ويدخل في زمرة هذا الباب ما أورده أبو الطيب: "يقال: إنه **لقليل بليل**"(٣).

فقد وقع تحول صوتي في أول الكلمة بتغيير القاف في المتبوع إلى باء في التابع، ونقاط الاتفاق والاختلاف بين الصوتين تتضح من خلال بيان مخرجيهما، وصفاتهما الصوتية. فالقاف صوت ينطق من منطقة اللهاة و" هي الجزء الذي يمثل

---

(١) الإتباع ١٨

(٢) الأصوات اللغوية . د.إبراهيم أنيس ٨٥

(٣) الإتباع ١٣

نهاية سقف الحنك الطري، ويقع بين التجويف الأنفي وتجويف الفم"[١]. و" يتم في هذه المنطقة إنتاج صوت واحد هو القاف، ويتم إنتاجه عن طريق اتصال مؤخر اللسان بمنطقة اللهاة مع الطبق اللين (بصورة لا تسمح بمرور الهواء)، يعقبه تسريح فجائي له (انفجاري)"[٢] والقاف عند القدماء صوت مجهور[٣]. إلا أن القاف في معظم اللهجات العربية الحديثة وبين مجيدي القراءات في مصر صوت مهموس[٤].

وسوف نعتمد على وصف القدماء للقاف بأنها مجهورة؛ لأن أمثلة الإتباع التي نتناولها في البحث قد نطق بها العربي في القديم ورواها قدماؤنا في كتبهم.

وعلى هذا فصوت القاف في مثال الإتباع صوت لهوي، انفجاري، مجهور.

وبناء عليه فالاختلاف الواقع بين القاف والباء منحصر في أنهما متباعدان في المخرج، وأما الصفات الصوتية فهما مشتركان في الانفجار والجهر، وكذلك في صفة القلقلة، وهي الأصوات المجموعة في عبارة (قطب جد)، يقول مكي القيسي: ‘‘سميت بذلك لظهور صوت يشبه النبرة عند الوقف عليهن، وإرادة إتمام النطق بهن، فذلك الصوت في الوقف عليهن أبين منه في الوصل بهن، وقيل: أصل هذه الصفة للقاف؛ لأنه حرف ضغط عن موضعه فلا يقدر على الوقف عليه، إلا مع صوت زائد لشدة ضغطه واستعلائه، ويشبهه في ذلك أخواته المذكورات معه. وقد قال الخليل: القلقلة: شدة الصياح، وقال: اللقلقة: شدة الصوت، فكأن الصوت يشتد عند الوقف على القاف فسميت بذلك لهذا المعنى، وأضيف إليها أخواتها لما فيهن من ذلك الصوت الزائد عند الوقف عليهن، والقاف أبينها صوتا في الوقف

(١) علم الصوتيات . د.عبدالله ربيع ود.عبدالعزيز علام ١٢١

(٢) دراسة الصوت اللغوي . د.أحمد مختار عمر ٣١٨

(٣) ينظر: كتاب سيبويه ٤/ ٤٣٤ وسر صناعة الإعراب ٢٧٧ والرعاية ١١٧

(٤) ينظر: علم الأصوات . د.إبراهيم أنيس ٨٢

لقربها من الحلق، وقوتها في الاستعلاء "[١].

فالقاف صوت واضح في السمع وقوي بما يتميز من صفة الاستعلاء لكن تكراره في التابع يحدث ثقلا في النطق؛ لذلك حول العربي صوت القاف إلي باء في التابع محافظة على نسبة الوضوح السمعي مع تحقيق السهولة واليسر في النطق وإحداث إيقاع موسيقي ناتج عن التباعد المخرجي بين الصوتين في صدر المتبوع والتابع.

❁ ومنه –أيضا – قول أبي الطيب: "ويقال: إنه **لشحيح بَحيح**، وهو من البُحَّة ولكن لا يجوز إفراده "[٢].

فقد تحولت الشين في أول المتبوع (شحيح) إلى صوت ذلاقة وهو الباء في أول التابع (بحيح)، ولبيان السبب في هذا التحول الصوتي نذكر مخرج كلٍّ منهما وصفاته الصوتية، فقد أورد سيبويه لحروف العربية ستة عشر مخرجا، وقرر أن المخرج السادس هو من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء، وأما المخرج الخامس عشر فهو مما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو[٣].

وحدد قدماؤنا للشين مجموعة من الصفات الصوتية هي أنه صوت " مهموس رخو (احتكاكي) مستفل منفتح مصمت متفش مرقق ضعيف"[٤]. وأما الباء فهي صوت انفجاري، مجهور.

---

(١) الرعاية ١٢٤ – ١٢٥

(٢) الإتباع ١٧

(٣) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٣

(٤) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين للصفاقسي ٩٣

ويتضح أن الفارق الصوتي كبير بين الصوتين، وهما إلى التنافر أقرب إلى التوافق فهما متباعدا المخرج والملامح الصوتية مختلفة كذلك؛ فالشين صوت احتكاكي مهموس، أما الباء فصوت انفجاري مجهور، ودرجة الوضوح السمعي في الباء أكبر من الشين.

ولهذا كان تغير الشين إلى الباء يأتي في إطار تصاعد النغمة الصوتية بزيادة الوضوح السمعي من خلال صوت الباء. ويُسَمِّي قدامانا صوت الشين الحرف المتفشي: "والتفشي هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بها"(١).

وهذا الانتشار للهواء في الفم عند إنتاج صوت الشين يعطيه بعض القوة، يقول د. فوزي الشايب: "التفشي وهو صفة نطقية خاصة بصوت الشين، والتفشي في الشين كالصفير في الصفريات إطالة للصوت، تمنحه قوة نسبية تجعله يتغلب على مقاربه "(٢).

وإذا كان التفشي في الشين يعطيها بعض القوة فإن القلقلة في الباء تعطيها القوة والشدة، يقول ابن جني:" فالباء لغلظها تشبه بصوتها خفقة الكف على الأرض"(٣).

وأورد مكي القيسي أن الشين " قليلة التصرف في الكلام العربي"(٤). وبمقارنتها بالباء التي تتميز بطاقة توزيعية عالية في الكلام العربي يتضح أن تحول الشين في المتبوع إلى باء في التابع ينحو إلى التماس الأيسر في النطق والأكثر شيوعا في الكلام حتى يكون التابع مستساغاً في الآذان مقبولاً عند أبناء اللغة.

(١) الرعاية ١٣٥

(٢) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة . د.فوزي الشايب ٧٦

(٣) الخصائص ٢/ ١٦٣

(٤) الرعاية ١٧٥

وإذا كان الفارق لا يزال واضحاً بين صوت الباء والأصوات التي تبدل منها في نسبة الوضوح السمعي فإن اليسر في النطق المتمثل في قرب مخرج الباء يُعَدُّ أمراً مقصوداً في الإتباع اللفظي يؤكد أن التابع لم يكن شيئا زائدا في اللغة، وإنما جاء لتقوية المعنى وإحداث انسجام صوتي، وإيقاع موسيقي جميل تطرب له الأذن وترتاح له النفس، و"لا عجب فإن اللغة التي تعطي من جانبها ميلاً شديداً للجرس والنغم وتبني الكلمة والأسلوب بناء موسيقيا تترك لسلاسة الإتباع أثراً هاماً."(١)

❁ ونلاحظ الفرق – أيضا – بين الشين واللام في مثال الإتباع الذي أورده أبوالطيب بقوله: "يقال: إنه **لَشَكِسٌ لَكِسٌ**: إذا كان ضَيِّقَ الخُلُقِ "(٢).

فقد تحولت الشين في أول المتبوع (شكس) إلى لام في أول التابع (لكس) وصوت الشين كما أوضحنا في نطقها القديم صوت من وسط الحنك، احتكاكي، مهموس. وأما اللام فصوت لثوي أسناني، جانبي، مجهور(٣).

ونجد الاختلاف في الملامح الصوتية بين صوتي الشين واللام واضحاً، وكذلك في آلية النطق وموضع إنتاج الصوت، ونلاحظ أن اللام تتميز بقرب مخرجها ووضوحها في السمع عن الشين، ويضاف إلى ذلك ما لاحظه العلماء عند نطق الشين بما يعرف بصفة التفشي.

ويعطي التفشي لصوت الشين قوة في النطق إلا أنه يقلل من الوضوح السمعي لفقدان بعض الهواء الذي يشكل صوت الشين بانتشاره وتبعثره في أثناء عملية النطق إلى جانب الضيق في ممر الهواء يقول د.سمير إستيتية: "الهواء المتفشي عند نطق

---

(١) مقدمة لدرس لغة العرب ٢١٧

(٢) الإتباع ٧٨

(٣) ينظر: علم الصوتيات ٢٧٤

الشين ما هو إلا صورة من صور ديناميكية الهواء المؤاتية لحركة اللسان الذي يرتد إلى الخلف نحو خمسة ملمترات، عن الموضع الذي يكون عليه عند نطق السين. ولكن مع هذا الارتداد يجد الهواء مجالا للانتشار على الجانبين. ولا يكاد الهواء يصل إلى منطقة الترشيح التي بين القاطعين الأماميين إلا وقد استُهلك شيء من طاقته، وذلك على خلاف ما يحدث عند نطق السين، فإن ترددات تصل قوية إلى منطقة الترشيح "[١].

❁ ويدفعنا ذلك إلى بيان الفرق الصوتي بين السين واللام في المثال الذي أورده أبو الطيب بقوله: "يقال: هذا طعام **سَيِّغٌ لَيِّغٌ**، و**سائغ لائغ**"[٢]

فقد تحولت السين في مستهل اللفظ المتبوع (سيغ) إلى لام في بداية التابع (ليغ) والفرق الصوتي بين السين واللام يتضح فيما يلي:

فالسين صوت لثوي يتم إنتاجه باشتراك مقدم اللسان مع اللثة العليا خلف الأسنان وهو صوت احتكاكي، صفيري، مهموس[٣].

وأما اللام فهو صوت لثوي أسناني " ينطق باعتماد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة، بحيث توجد عقبة في وسط الفم تمنع مرور الهواء، ولكن مع ترك منفذ لهذا الهواء من جانبي الفم أو من أحدهما. وهذا هو معنى " جانبية " الصوت، وتتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به "[٤].

ويوصف صوت اللام – أيضا – بالانحراف، يقول مكي القيسي: "أما اللام

---

(١) الأصوات اللغوية ١٥٩

(٢) الإتباع ٧٦

(٣) ينظر: علم الصوتيات ٢٧٢

(٤) علم الأصوات . د.كمال بشر ٣٤٧

فهو من الحروف الرخوة (الاحتكاكية) لكنه انحرف به اللسان مع الصوت إلى الشدة، فلم يعترض في منع خروج الصوت اعتراض الشديدة ولا خرج معه الصوت كله خروجه مع الرخوة، فسمي منحرفا؛ لانحرافه عن حكم الشديدة وعن حكم الرخوة فهو بين صفتين "[١].

والسين واللام بهذا الوصف قريبا المخرج إلا أن الملامح الصوتية بينهما مختلفة تجعل الوضوح السمعي في صالح صوت اللام الذي يعده علماء الأصوات من الأصوات البينية التي تتميز بقوة الوضوح السمعي يقول د.إبراهيم أنيس:" من النتائج التي حققها المحدثون أن اللام والميم والنون أكثر الأصوات الساكنة وضوحاً، وأقربها إلى طبيعة أصوات اللين. ولذا يميل بعضهم إلى تسميتها "أشباه أصوات اللين "، ومن الممكن أن تعد حلقة وسطى بين الأصوات الساكنة وأصوات اللين. ففيها من صفات الأولى أن مجرى النفس معها تعترضه بعض الحوائل، وفيها أيضا من صفات أصوات اللين أنها لا يكاد يسمع لها أي نوع من الحفيف، وأنها أكثر وضوحاً في السمع "[٢].

❁ وتتحول الثاء إلى لام في أول التابع في قولهم "إنه **لَثِقٌ لَقِفٌ، وثَقْفٌ لَقْفٌ، وثَقِيفٌ لَقِيفٌ**، وإنه لَبَيِّنُ **الثَّقافةِ واللَّقافةِ** "[٣].

وعند إنتاج صوت الثاء " يوضع طرف اللسان حال النطق به بين أطراف الثنايا العليا والسفلى بصورة تسمح بمرور الهواء من خلال منفذ ضيق، فيحدث الاحتكاك، مع عدم السماح للهواء بالمرور من الأنف مع عدم تذبذب الأوتار

---

(١) الرعاية ١٣٢

(٢) الأصوات اللغوية ٣٠

(٣) الإتباع ٧٩

الصوتية فالثاء -إذن- صوت مما بين الأسنان احتكاكي مهموس"[١].

وتظهر درجة التخالف واضحة بين الثاء واللام حيث نجد اللام صوتاً جانبياً بين الانفجار والاحتكاك، وهو كذلك صوت مجهور، وبالمقارنة بين الصفات الصوتية للثاء واللام نجد البون شاسعا في درجة الوضوح السمعي بينهما، ولعل ذلك يفسر لنا إيثار العربي تغير الثاء في المتبوع إلى لام في التابع.

❁ وننتقل إلى مثال آخر نجد فيه الطاء في أول المتبوع قد تحولت إلى لام في أول التابع، يقول أبو الطيب: "وقال أبو عمرو يقال: رَجُلٌ **طَبٌّ لَبٌّ** وهو العالِمُ، واللَّبُّ من قولك: رَجُلٌ لَبيبٌ، واللبيب العاقل إلا أنه لا يقال: رجل لَبٌّ مفردا فلذلك جعلناه من الإتباع "[٢].

وتدخل الطاء ضمن المجموعة اللثوية الأسنانية التي يتم إنتاجها باشتراك مقدم اللسان بما فيه طرفه مع اللثة وأصول الثنايا العليا[٣]، وتتسم الطاء بصفة الإطباق حيث " يرتفع مؤخر اللسان نحو أقصى الحنك ويتأخر قليلاً نحو الجدار الخلفي للحلق "[٤].

وقد وصف المحدثون الطاء بأنها صوت مهموس تنطق كما تنطق التاء غير أن الطاء صوت مطبق أما التاء فغير مطبق، ولكن القدماء قد أدخلوا الطاء ضمن الأصوات المجهورة[٥]. ويذهب د. إبراهيم أنيس إلى أن القدماء لم يخطئوا في وصفهم الطاء بالجهر بقوله: "وليس من المحتمل أن يكون القدماء قد خلطوا في

---

(١) علم الأصوات . د.كمال بشر ٢٩٨

(٢) الإتباع ٧٧

(٣) ينظر: علم الصوتيات ٢٧٣

(٤) علم الأصوات . د.كمال بشر ٢٥٠

(٥) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٤ والمقتضب ١/ ٣٣١ وسر صناعة الإعراب ٢١٧

وصفهم بين صفتي الجهر والهمس فيما يتعلق بهذا الصوت، ولكن الذي أرجحه أن صوت الطاء كما وصفها القدماء كان يشبه الضاد الحديثة لدى المصريين "[١].

وبناء على ذلك فإن صوت الطاء لثوي أسناني انفجاري مطبق مجهور.

ونلاحظ أن مخرج اللام والطاء واحد، وهما متفقان كذلك في صفة الجهر على ما قرره قدماؤنا، ولكن الفرق بينهما في صفة الإطباق والجانبية؛ حيث توصف الطاء بالإطباق الذي يعد من عناصر قوة الصوت، يقول سيبويه في باب الإدغام " إن الطاء وهي مطبقة لا تُجْعَل مع التاء تاء خالصة؛ لأنها أفضل منها بالإطباق"[٢]. ويقول أيضا " والمطبق أفشى في السمع[٣]" وذلك بمقارنته بنظيره غير المطبق " والطاء أقوى الأصوات المطبقة إطباقا بسبب انطباق اللسان على الحنك انطباقا تاما[٤]".

والطاء –أيضا –"أمكن في التفخيم من أخواتها"[٥] على حين نجد اللام صوتًا "مرققًا دائمًا، إلا في لفظ الجلالة (الله) بشرط أن تسبق لامه بمفتوح أومضموم"[٦].

ولتغيير صوت الطاء إلى لام في التابع فائدة صوتية تظهر في الانتقال من التفخيم إلى الترقيق في أول الكلمة مما يعطي تنوعًا في الإيقاع الصوتي.

❁ ومن أمثلة تحويل العين في أول المتبوع إلى نون في أول التابع قول أبي

---

(١) الأصوات اللغوية ٦٢

(٢) الكتاب ٤/ ٤٤٨

(٣) نفسه ٤/ ٤٦٠

(٤) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ٧٢

(٥) الرعاية ١٢٩

(٦) علم الأصوات . برتيل مالمبرج . تعريب/ د.عبد الصبور شاهين ١١٩

الطيب: "يقال: **عِفْريتٌ نِفْريتٌ وعِفْرِيَةٌ نِفْرِيَةٌ**"(١).

وصوت العين -كما أوضحنا من قبل - صوت حلقي، احتكاكي، مجهور، وذو تردد عال وقد أدخله سيبويه ضمن الأصوات البينية بوصفه بأنها "بين الرخوة والشديدة تصل إلى الترديد فيها "(٢). وهو من الأصوات الواضحة سمعياً.

وأما النون فقد وصفه ابن يعيش بالسهولة والامتداد يقول: ‘‘النون حرف غني خفيف فيه سهولة وامتداد"(٣). ويتكون من " محصلة ثلاثة عناصر صوتية رئيسية: صوت صادر من الفم نتيجة اتصال حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان بما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا اتصالاً تامًا، وصوت صادر من الخيشوم نتيجة مرور هواء الزفير في التجويف الأنفي، وهو ما يعرف بصوت الغنة، وصوت صادر من أقصى الحلق حيث الحنجرة وهو الصوت الذي يعرف باسم الجهر(٤)".

وصوت الغنة الذي تحدث عنه قدماؤنا يسمى عند الأوروبيين (الأنفية)(٥) وهي عبارة عن "إطالة لصوت النون مع تردد موسيقي محبب فيه(٦). وهي "من علامات قوة الحرف"(٧).

فصوت النون لثوي أسناني، أنفي، مجهور.

---

(١) الإتباع ٩٨

(٢) الكتاب ٤/ ٤٣٥

(٣) شرح المفصل ٩/ ١٥٥

(٤) النون في اللغة العربية . د.مصطفى التوني ١٦ - ١٧

(٥) ينظر: نفسه ١٨

(٦) الأصوات اللغوية . د.إبراهيم أنيس ٦٩

(٧) الرعاية ١٣١

وبناء على ذلك فالعين والنون متباعدا المخرج، وهما متقاربان في نسبة الوضوح السمعي، والعين أمكن في النطق من النون؛ لأنه لا يجري عليها التحول مثل النون، ولا تتأثر بالأصوات المجاورة تأثر النون التي " يعرض لها من الظواهر اللغوية ما لا يشركها فيه غيرها لسرعة تأثرها بما يجاورها من أصوات... والنون أشد ما تكون تأثرا بما يجاورها من أصوات حين تكون مشكلة بالسكون، وحينئذ يتحقق اتصالها بما بعدها اتصالا مباشرا."(١)

ولعل انتقال العربي من العين في أول المتبوع إلى النون في التابع ناتج عن التنوع في الأداء الصوتي، والتحول من صوت رنان بعيد المخرج إلى صوت قريب المخرج يتصف بالسهولة والامتداد والوضوح السمعي.

❁ ومنه تحول الخاء إلى نون في فاء الكلمة، يقول أبوالطيب: "وإنه **لخَبيثٌ نبيثٌ**"(٢)

فصوت الخاء في المتبوع تحول إلى نون في التابع والفرق الصوتي واضح بين الصوتين، فالخاء صوت حلقي يدخل مع العين ضمن مجموعة الأصوات الحلقية التي تتصف بالاحتكاكية، وهو صوت مهموس أي لا يهتز الوتران الصوتيان عند النطق به، والخاء " ليس بحرف قوي وهي من حروف الاستعلاء إلا أن اللسان مع الخاء يستعلي بالصوت غير منطبق بالحنك "(٣). وهي تتفق في ذلك مع الغين والقاف من حروف الاستعلاء إذ ليس فيها إطباق مع استعلائها(٤).

وأما النون فصوت لثوي أسناني، أنفي، مجهور.

(١) الأصوات اللغوية . د.إبراهيم أنيس ٦٧
(٢) الإتباع ٩٥
(٣) الرعاية ١٢٣
(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب ٦٢

فبين الخاء والنون تباعد في المخرج، واختلاف في الصفات الصوتية يجعل معدل الوضوح السمعي للنون أعلى بكثير من الخاء؛ ومن أجل ذلك كانت الفائدة الصوتية للإتباع في هذا المثال حيث غَيَّرَ العربي الخاء في المتبوع إلى نون في التابع التماسا للخفة، والسهولة في النطق، والوضوح السمعي.

❁ وقد حَوَّل العربي – أيضا – الهاء إلى ميم في بعض أمثلة الإتباع نذكر منها ما أورده أبوالطيب: "يقال: إنه **لَهَذِرٌ مَذِرٌ**، والهَذِرُ: الكثير الكلام."(١)

فالهاء في مستهل كلمة (هذر) تحولت إلى ميم في أول التابع، ولبيان الفائدة الصوتية من هذا التحول الصوتي نوضح مخرج كل من الهاء والميم وصفاتهما الصوتية.

ونلحظ أن القدماء عدوا صوت الهاء ضمن الأصوات الحلقية، وقسم سيبويه الحلق إلى ثلاثة مخارج، يقول: "لحروف العربية ستة عشر مخرجا: فللحلق منها ثلاثة: فأقصاها مخرجا: الهمزة والهاء والألف. ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء. وأدناها مخرجا من الفم: الغين والخاء "(٢).

ويقرر المحدثون من علماء الأصوات أن الهاء صوت حنجري "يتكون عندما يتخذ الفم الوضع الصالح لنطق صوت صائت (كالفتحة مثلا)، ويمر الهواء خلال الانفراج الواسع الناتج عن تباعد الوترين الصوتيين بالحنجرة محدثا صوتا احتكاكيا؛ يرفع الحنك اللين ولا يتذبذب الوتران الصوتيان. فالهاء العربي صامت مهموس حنجري احتكاكي "(٣).

(١) الإتباع ٨٦

(٢) الكتاب ٤/ ٤٣٣

(٣) علم اللغة. د.محمودالسعران١٧٨-١٧٩و ينظر: علم الأصوات د.كمال بشر٣٠٤-٣٠٥ وعلم الأصوات .مالمبرج ١٢٦

ويفسر د.كمال بشر ما ذهب إليه القدماء بقوله: "لعلهم أطلقوا الحلق على منطقة أوسع من تلك المنطقة المعينة المعروفة بيولوجيا بالحلق والمحصورة بين الحنجرة وأقصى الحنك "(١).

ويصف القدماء الهاء بأنها "خفية لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها "(٢).

وأما صوت الميم فعند نطقه "يحبس الهواء حبسا تاما في الفم بأن تنطبق الشفتان انطباقا تاما: يُخفض الحنك اللين فيتمكن الهواء الخارج من الرئتين بسبب الضغط من النفوذ عن طريق الأنف، يتخذ اللسان وضعاً محايداً، يتذبذب الوتران الصوتيان. فالميم صامت مجهور شفوي أغن"(٣).

وقد استعمل د.محمود السعران مصطلح (أغن) في وصف مخرج الميم وكذلك النون، وهو في ذلك متبع للقدماء، يقول الجزري: "حرفا الغنة هما النون والميم، ويقال لهما الأغنان لما فيهما من الغنة المتصلة بالخيشوم".(٤)

وعند تأملنا للبنية الصوتية للهاء والميم نجد أنهما متباعدان جد التباعد في المخرج، فالهاء تنطق من أبعد المخارج للصوت في العربية وهو الحنجرة، وأما الميم فتنطق من أقرب مخرج وهو الشفتان. والصوتان مختلفان في الصفات الصوتية " فالهاء حرف خَفِي ضعيف، وأنها من الحروف المهموسة ومن الحروف الرخوة"(٥). ويسميها القدماء بالحرف المهتوت؛ " وذلك لما فيها من الضعف

(١) علم الأصوات ٣٠٦
(٢) الرعاية ١٢٧ والنشر في القراءات العشر ١/ ٢٠٤
(٣) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ١٦٨-١٦٩
(٤) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٠٤
(٥) الرعاية ١٥٥

والخفاء"[١]. وأما الميم فتستمد من الجهر قوة، وهي من الأصوات البينية التي تتمتع بوضوح سمعي عالٍ، وكذلك أيسر في النطق من الهاء لقرب مخرجها، وتتصف بصفة الثبات حيث إنها لا يتغير نطقها بتغير اللهجات العربية.

فالفرق واضح بين الصوتين، ومن ذلك يتضح أن العربي حينما انتقل من الهاء في صدر المتبوع إلى ميم في أول التابع – كان يرمي من وراء ذلك السهولة في النطق والوضوح في السمع وتحقيق إيقاع صوتي بالانتقال من الصوت الأبعد مخرجا إلى الصوت الأقرب مخرجا في العربية.

❁ وحول العربي في بعض أمثلة الإتباع السين في أول المتبوع إلى صوت الراء في التابع، يقول أبو الطيب: "يقال: أعطيته المال **سَهْواً رَهْواً**: عن اليزيدي"[٢].

وتنتمي السين والراء إلى مجموعة صوتية واحدة هي الأصوات اللثوية التي مخرجها من اللثة، ولكنهما مختلفان في الصفات الصوتية فالسين "يحدث بأن يعتمد طرف اللسان على اللثة بينما يرفع وسط اللسان نحو الحنك الأعلى؛ ويكون الفراغ بين طرف اللسان وبين اللثة قليل جدا، يرفع الحنك اللين، ولا يتذبذب الوتران الصوتيان. فالسين صامت مهموس لثوي احتكاكي"[٣].

أما صوت الراء فيتم إنتاجه " بأن تتابع طرقات طرف اللسان على اللثة تتابعا سريعا، ومن هنا كانت تسمية هذا الصوت بالمكرر. وهذه الطرقات لا تحدثها حركة عضلية واعية من طرف اللسان، فالذي يحدث أن طرف اللسان يوضع سمحا في موضعه المناسب، ويذبذبه العمود الهوائي. ويحدث الوتران الصوتيان نغمة عند

---

(١) سر صناعة الإعراب ٦٤

(٢) الإتباع ٤٧

(٣) علم اللغة . د.محمود السعران ١٧٥

نطق الراء. فالراء العربي صامت مجهور لثوي مكرر."[١]

وإذا كانت صفتا الاحتكاك والهمس يوسمان السين بالضعف وقلة الإسماع فإن صفة الصفير التي تصاحب نطقها تمنحها" قوة إضافية وإطالة في الصوت "[٢] وصوت الراء – لا شك – أقوى إسماعاً وأمكن نطقاً من السين لما يتميز به عن أصوات اللغة جميعاً بصفة التكرير، ويبين سيبويه قوة نطق الراء ووضوحها السمعي بقوله: "الراء إذا تكلمت بها خرجتْ كأنها مضاعفة، والوقفُ يزيدها إيضاحا. فلما كانت الراء كذلك قالوا: هذا راشد وهذا فِراشٌ، فلم يميلوا لأنهم كأنهم قد تكلموا براءين مفتوحتين "[٣].

فالراء عندما تنطق كأنك نطقت صوتين لما فيها من صفة التكرار، أورد ابن الجزري: "تمكنت الراء لما عرض لها من التكرار حتى حكموا للفتحة فيها بأنها في تقدير فتحتين كما حكموا للكسرة فيها بأنها في قوة كسرتين "[٤].

ويضاف إلى صفات الراء النطقية أن أصلها التفخيم على ما قرر جمهور القراء "[٥]، "وينشأ تفخيمه من ارتفاع مؤخرة اللسان نحو الحنك الأعلى، كما في حالة الإطباق، فيؤدي ذلك إلى التفخيم "[٦]، وهو من عناصر قوة الصوت.

وبهذا نكون قد أدركنا السبب الذي حدا بالعربي إلى تغيير السين في أول المتبوع إلى راء في أول التابع، وهو التماس الأقوى في النطق، والأوضح في السمع

---

(١) نفسه ١٧١

(٢) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ٧٢

(٣) الكتاب ١/ ١٣٦

(٤) النشر في القراءات العشر ٢/ ١٠٨

(٥) نفسه والصفحة نفسها

(٦) علم الأصوات . مالمبرج . تعريب/ د.عبد الصبور شاهين ١١٨

حتى يتمكن معنى المتبوع ويزيد تثبيته وتقويته بالتابع على نحو إيقاعي مستساغ.

❁ وقد تحولت الواو إلى فاء في مثال الإتباع الذي أورده أبوالطيب:" يقال: جاءنا **واحداً فاحداً**."(١)

والواو في كلمة (واحداً) شبه صائت، ويسميها د.كمال بشر نصف حركة(٢)؛ لأنها متبوعة بحركة طويلة وهي الألف، وليست امتداداً لحركة صامت قبلها، ويصف د.محمود السعران طريقة نطق الواو في هذه الحالة بقوله: "تبدأ أعضاء النطق في اتخاذ الوضع المناسب لنطق نوع من الضمة (u) ثم تترك هذا الوضع بسرعة إلى وضع صائت آخر. وتختلف نقطة البدء اختلافا يسيرا فيما بين المتكلمين وحسب الصائت التالي. تنضم الشفتان، ويرفع أقصى اللسان نحو أقصى الحنك، ويسد الطريق إلى الأنف بأن يرفع الحنك اللين، ويتذبذب الوتران الصوتيان. فالواو (w) شبه صائت مجهور شفوي حنكي–قصي "(٣).

والواو في المتبوع تؤلف مع الألف بعدها ما يسمى بالحركة المزدوجة التي تعني " تتابع حركة وشبه حركة أو شبه حركة وحركة في مقطع واحد "(٤).

وأما صوت الفاء فيتكون "بوضع أطراف الثنايا العليا على الشفة السفلى، ولكن بصورة تسمح للهواء أن ينفذ من خلالها ومن خلال الثنايا مع عدم السماح للهواء بالمرور من الأنف، ولا تتذبذب الأوتار الصوتية خلال النطق بالفاء. فالفاء إذن صوت أسناني شفوي احتكاكي مهموس"(٥).

---

(١) الإتباع ٦٩

(٢) علم الأصوات ٣٦٨

(٣) علم اللغة ١٨٠

(٤) دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية . د.يحيى عبابنة١٣٢

(٥) علم الأصوات . د.كمال بشر ٢٩٧

والفاء بذلك "حرف ضعيف؛ لأنه مهموس رخو. لكن فيه تَفَشٍّ كالشين، والشين أكثر تفشيا من الفاء"(١)، والتفشي الذي في صوت الفاء يعطيه بعض القوة في النطق.

ونلحظ في هذا المثال أن العربي لم ينتقل إلى صوت أوضح سمعيًا من صوت الواو الذي في أول المتبوع؛ وإنما جاء هذا التحول لتحقيق التنوع الإيقاعي والائتلاف الصوتي بإيراد صوتين متباعدي المخرج إلى جانب ما لصوت الفاء من قرب المخرج وسهولة النطق أَهَّلته لأن يكون أحد أصوات الذلاقة التي تتميز بالخفة واليسر في النطق.

٢ - الإتباع بتغيير فاء الكلمة وعينها:

أ – الفاء والعين من الذلاقة:

ويظهر ذلك في مثال الإتباع الذي أورده أبوالطيب: "يقال: إنه **لَزِمِّيتٌ بِلِّيتٌ** فالزِّمِّيت الحليم والبِلِّيتُ الساكت من قولهم: بَلِتَ يَبْلَتُ: إذا سَكَتَ فلم ينطق، ولا يقال: رجل بِلِّيتٌ بمعنى الساكت مفرداً(٢)".

فصوت الزاي في (زِمِّيت) تحول في نفس موضعه إلى باء في (بِلِّيت)، فالباء هنا هي المقابل الصوتي للزاي، والفرق الصوتي بينهما يتضح في أن الزاي تدخل ضمن مجموعة الأصوات اللثوية التي يشترك في نطقها مقدم اللسان مع اللثة العليا، فصوت الزاي لثوي، احتكاكي، صفيري، مهتز(٣). وأما الباء فصوت شفوي، انفجاري، مجهور.

فالتباعد بينهما في المخرج ليس كبيرا، وهما متفقان في صفة الجهر، ويظهر

(١) الرعاية ٢٢٧

(٢) الإتباع ١٥

(٣) ينظر: علم اللغة . د.محمود السعران ١٧٥ وعلم الأصوات . د.كمال بشر ٣٠١ وعلم الصوتيات ٢٧٢

الاختلاف في أن الزاي احتكاكية والباء انفجارية.

ويبدو أن مسوغ تحول الزاي في المتبوع إلى باء في التابع يرجع إلى تفوق الباء على الزاي في نسبة الوضوح السمعي، وقرب المخرج، وسهولة النطق.

وأما التحول الصوتي في عين الكلمة فقد اتجه إلى الاتفاق والائتلاف فالميم وهي عين المتبوع تحولت إلى لام في التابع، والصوتان من أصوات الذلاقة فهما متشابهان في الصفات الصوتية، ومتقاربان نسبيًا في المخرج. فالميم صوت شفوي، أنفي، مجهور. واللام صوت لثوي، أسناني، جانبي، مجهور.

فصفة الأنفية أو الغنة في الميم تقابلها صفة الانحراف أو الجانبية في اللام، والصوتان متفقان في صفة الجهر فهما من أصوات الذلاقة.

ومما سبق يتضح أن التابع أوضح سمعيًا من المتبوع لاشتماله على صوتي ذلاقة وهما الباء واللام.

ب- الفاء من الذلاقة والعين ليست من الذلاقة:

ومنه قول أبي الطيب: "يقال للفاسق المتلطخ بالقبائح: إنه **لوَتِغٌ بَدِغٌ**، والبَدِغُ المتلطخ، يقال: بَدِغَ بالطين ونحوه يَبْدَغُ بَدَغًا إذا تلطخ به، إلا أنه لا يقال مفردا: رجل بَدِغٌ بمعنى الفاسق والمتلبس بالآثام[1]."

ونلاحظ أن المتبوع (وَتِغٌ) قد أصاب كل من فائه وعينه التغير فتحولت الواو الأولى وهي نصف حركة إلى باء، وكذلك التاء تحولت إلى دال في التابع (بَدِغ) ولم تتغير لام المتبوع لأن الحفاظ على الروي من شروط الإتباع.

ولنلاحظ أثر هذا التغير الصوتي في تحقيق الإيقاع الموسيقي لمثال الإتباع؛

(١) الإتباع ٢٠- ٢١

فالواو في المتبوع شبه صائت أو نصف حركة، من أقصى اللسان، مجهور، قد تحولت إلى باء في التابع الذي يعد من أصوات الذلاقة وهو صوت شفوي، انفجاري، مجهور.

وتحولت – أيضا – التاء وهي عين المتبوع إلى دال في وسط التابع، وهما ينتميان إلى مجموعة صوتية واحدة تسمى الأصوات اللثوية الأسنانية "التي تنطق باشتراك مقدم اللسان بما فيه طرفه مع اللثة وأصول الثنايا العليا(١)."

والتاء صوت لثوي أسناني، انفجاري، مهموس وأما الدال فتتشابه مع التاء في كل شيء إلا في صفة الهمس؛ فالدال هي النظير المجهور للتاء؛ لذلك كان تحول التاء في المتبوع إلى دال في التابع ينحو إلى اكتساب صفة الجهر التي تزيد من وضوح الصوت سمعيًا، وهو أمر مستساغ عند العربي وخاصة فيما يتعلق بصيغة (افتعل)، يقول د. إبراهيم أنيس: ‘‘فحين نصوغ (افتعل) من فعل فاؤه صوت مجهور، نلحظ أن تاء افتعل المهموسة تقلب أحيانا إلى نظيرها المجهور وهو الدال؛ ليجتمع في الصيغة صوتان مجهوران. وهذا هو السر فيما يحدث في الأفعال التي فاؤها (دال. ذال. زاي) حين نصوغ منها (افتعل) لأن كلاً من (الدال.الذال. الزاي) صوت مجهور. وليس الأمر مقصوراً على الأفعال التي فاؤها (دال.ذال. زاي)؛ بل إن القاعدة يمكن أن تطرد في كل فعل فاؤه صوت مجهور(٢)."

ونلحظ التوازن في الوضوح السمعي بين المتبوع والتابع فالواو في أول المتبوع أوضح سمعيًا من الباء في أول التابع، والدال في وسط التابع أوضح سمعيًا من التاء في وسط المتبوع، وهذا التوازن في نسبة الوضوح السمعي يضفي إيقاعًا

(١) علم الصوتيات ٢٧٣
(٢) الأصوات اللغوية ١٧١

متميزاً ويحقق الانسجام الصوتي في مثال الإتباع

❁ وفي مثال آخر يقول أبو الطيب: ‘‘يقال: مكان **عَميرٌ بَجيرٌ**، فالعمير من العِمارة فعيلٌ بمعنى مفعول وبجير إتباع "[١].

ونلحظ أن التغير في المتبوع (عمير) حدث في فائه وعينه، فقد تحولت العين إلى باء وهو صوت ذلاقة، وأما صوت الذلاقة في المتبوع وهو الميم فتحول إلى صوت الجيم في التابع.

ونستطيع أن نتبين حركة هذا التغير من خلال بيان الملامح الصوتية لتلك الأصوات، فالعين صوت حلقي، احتكاكي، مجهور. وأما الباء فصوت شفوي، انفجاري، مجهور. فالصوتان متباعدان في المخرج.

وأما الميم في وسط المتبوع فصوت شفوي، أنفي، مجهور. والجيم في وسط التابع مخرجها عند القدماء "من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى "[٢]. وأما المحدثون فقد حددوا مخرجها بأنه من مقدم اللسان مع مقدم الحنك ومؤخر اللثة فهو صوت لثوي حنكي، مركب (وقفة – احتكاكية)، مجهور، وهو الصوت الوحيد المركب في العربية[٣].

ونلاحظ أن القدماء عدوا الجيم ضمن الأصوات الشديدة[٤].وقد سوغ د.كمال بشر هذا القول "على أساس النظر إلى بداية النطق دون نهايته، المتمثلة في الصوت الاحتكاكي الذي يكمل النطق بالصوت. فكأنهم تأثروا بالجزء الأول من

---

(١) الإتباع ٢٠

(٢) الكتاب ١/ ٤٣٣ وسر صناعة الإعراب ٤٧

(٣) ينظر: علم الأصوات . د.كمال بشر ٣١٠- ٣١١ وعلم الصوتيات ٢٧١- ٢٧٢

(٤) ينظر: كتاب سيبويه ١/ ٤٣٥ وسر صناعة الإعراب ٦١ والرعاية ١٧٦

نطق الجيم، وهو الجزء الذي يتمثل في انحباس الهواء عند بداية النطق، كما هو الشأن في بقية الأصوات الشديدة (الوقفات)، ومعناه حينئذ أنهم أهملوا – أولم يلتفتوا إلى– الجزء الثاني وهو الانتقال من الانحباس إلى الاحتكاك.[١]"

ونلاحظ أن بين العين والباء تباعداً في المخرج وبين الميم والجيم تباعداً في المخرج، وأن العين أبعد مخرجًا من الباء والميم أقرب مخرجًا من الجيم. فهذا التبادل بين مواقع أصوات الذلاقة والمصمتة للمتبوع وتابعه والتقابل بين مواضع إنتاج هذه الأصوات أورث انسجامًا صوتيًا، وإيقاعًا رائعًا يتحقق به ما يرمي إليه الإتباع من تثبيت المعنى وتنويع الصوت بتجنب تكرار الكلمة بلفظها، "فالإتباع إنما وضع في حقيقة الأمر لإغناء اللغة وتطويرها بتجميل الكلام برنة موسيقية فيها مجانسة في النغم ومقابلة في الصوت "[٢].

المبحث الثاني
الإتباع بأكثر من لفظ

١ -الإتباع بتغيير فاء الكلمة:

وفيها يتم تغيير أول اللفظين التابعين بصوتين كلاهما أو أحدهما من الذلاقة.

فمن الأمثلة التي يكون فيها الصوتان الأولان من التابعَين ذلاقة، ما أورده أبو الطيب: "قالوا: **خَصِيٌّ بَصِيٌّ لَصِيٌّ**، وخَصاهُ الله وبَصاهُ ولَصاهُ "[٣].

ففي مثال الإتباع نجد أن العربي استعمل لفظين تابعين إمعانًا في تثبيت المعنى وتأكيده وحوَّل الصوت الأول للمتبوع وهو الخاء في (خصي) إلى صوت

(١) علم الأصوات ٣١٤
(٢) بعض مظاهر التطور اللغوي . د.التهامي الهاشمي ٦٠
(٣) الإتباع ٧٧

ذلاقة في أول كل من التابعين وهما الباء في كلمة (بصي) واللام في كلمة (لصي).

ونستطيع من خلال بيان السمات الصوتية لهذه الأصوات الثلاثة وتحديد موضع إنتاجها أن تتضح الفائدة الصوتية من استعمال العربي لهذا الضرب من الإتباع اللفظي.

فالخاء صوت من أدنى الحلق، احتكاكي، مهموس. والباء صوت شفوي، انفجاري، مجهور. وأما اللام فصوت لثوي، أسناني، جانبي، مجهور.

ومن الملاحظ أن الصوت في أول التابعين قد انتقل إلى مستوى أعلى من الوضوح السمعي، وتصاعدت النغمة الصوتية بالانتقال من صوت مهموس احتكاكي إلى صوت انفجاري مجهور تعلو فيه نسبة الوضوح السمعي، إلى صوت متوسط جانبي، مجهور تصل فيه درجة الوضوح السمعي إلى أعلى مراتبها في الأصوات الصامتة.

ونلحظ –أيضا– التدرج في موضع إنتاج الأصوات الثلاثة الأولى للمتبوع وتابعيه حيث نجد الخاء أبعد مخرجا من الباء، والباء أقرب مخرجا من اللام واللام أقرب مخرجا من الخاء، ولا شك أن ذلك يضفي جمالاً إيقاعياً لمثال الإتباع.

❁ ومن أمثلة الإتباع بلفظين قول أبي الطيب: "يقال إنه **لَسَهْدٌ مَهْدٌ نَهْدٌ**: أي حَسَنٌ.(١)"

فالسين التي في صدر المتبوع قد تحولت إلى ميم في التابع الأول، وإلى نون في التابع الثاني.

وتنطق السين باشتراك مقدم اللسان مع اللثة العليا خلف الأسنان حيث يضيق

---

(١) الإتباع ٩٣

ممر الهواء، فيخرج محتكًا بالممر، ومُصْطَكّاً بالأسنان العليا من الداخل، فيحدث الصفير الذي نسميه سينًا، فالسين صوت لثوي،احتكاكي، صفيري، مهموس[١].

والميم والنون من أصوات الذلاقة ومشتركان معًا في صفة الجهر والأنفية أو الغنة "لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت.و هو النون وكذلك الميم "[٢]. وهما كذلك من الأصوات البينية التي تقترب من الحركات في نسبة الوضوح السمعي؛إذ تتمتع بقوة إسماع عالية جعلت د.كمال بشر يسميها أشباه الحركات[٣].

فالميم صوت شفوي، أنفي، مجهور. أما النون فصوت لثوي، أسناني، أنفي، مجهور.

ويتضح مسوغ هذا التحول الصوتي في فاء المتبوع وتابعيه عندما نجد أنه تَحَوُّل نحو الصوت الأوضح في السمع، والأقرب مخرجا، والأكثر شيوعا في الكلام.

ويضاف إلى ذلك أن اجتماع صوتي الغنة في مثال واحد يعطي جمالاً موسيقيًا، وإيقاعًا صوتيًا متميزاً، كما أنه يدفع الملل من تكرار المتبوع بلفظه مرتين.

❁ وشبيه بهذا المثال ما أورده أبوالطيب: ‘‘يقال: إنه **لَكَثيرٌ بَثيرٌ نَثيرٌ** كأنه منثور من كثرته "[٤].

فصوت الكاف في أول المتبوع (كثير) تحول إلى باء في صدر التابع الأول

---

(١) ينظر: علم الصوتيات ٢٧٢

(٢) كتاب سيبويه ٤/ ٤٣٥

(٣) ينظر: علم الأصوات ٣٥٨

(٤) الإتباع ٩٦

(بثير) وإلى نون في أول التابع الثاني (نثير).

والفرق الصوتي بين الكاف وبين الباء والنون يتضح في أن الكاف صوت ينطق من أقصى اللسان مع أقصى الحنك، ويتصف بالانفجارية، والهمس.

وأما الباء فصوت شفوي، انفجاري، مجهور. والنون صوت لثوي أسناني، أنفي، مجهور.

وتختلف الكاف عن الباء والنون في صفة الجهر والهمس، وقد أوضحنا أن الصوت المجهور أوضح في السمع من الصوت المهموس.

ويتضح الاختلاف أيضا في مخرج الكاف من جانب، والباء والنون من جانب آخر؛ فالكاف صوت بعيد المخرج إذ مخرجه من أقصى الحنك. أما الباء فصوت قريب المخرج، والنون كذلك إلا أن الباء أقرب مخرجًا من النون.

وهذا التباعد في المخرج يُحدِث ائتلافًا صوتيًا، وانسجامًا موسيقيًا في مستهل نطق كلمات الإتباع

و كذلك الانتقال من صوت أقل وضوحًا في السمع إلى صوتين يتمتعان بنسبة وضوح سمعي عالٍ – يعد مسوغًا لإتيان العربي بمثال الإتباع على هذا النحو من الألفاظ التي أثبتت المعنى على نحو إيقاعي مستساغ.

❁ ومن أمثلة تحويل فاء المتبوع إلى صوت ذلاقة في أحد التابعين، ومصمت في التابع الآخر – ما أورده أبو الطيب: "يقال: إنه **لَحَسَنٌ بَسَنٌ قَسَنٌ**.[١]"

ونلاحظ أن الحاء في المتبوع (حسن) تحولت إلى صوت ذلاقة وهو الباء في التابع الأول (بسن) وإلى صوت مصمت وهو القاف في التابع الثاني (قسن).

---

(١) نفسه ٧١

و تتضح الفائدة الصوتية التي تقف من وراء هذا المثال من الإتباع اللفظي – ببيان مخرج كل من الحاء، والباء، والقاف، وسماتها الصوتية.

فالحاء صوت حلقي، احتكاكي، مهموس. والباء صوت شفوي انفجاري مجهور. وأما القاف فصوت لهوي، انفجاري، مهموس.

ونلحظ الاختلاف في نسبة الوضوح السمعي في مثال الإتباع، فقد ابتدأ بصوت قليل الوضوح في السمع وهو الحاء ثم انتقل في مستهل التابع الأول إلى صوت واضح سمعيًا وهو الباء ثم جاء في أول التابع الثاني بصوت واضح سمعيًا – أيضا– وهو القاف ولكنه أقل في درجة وضوحه من الباء.

فأعلى درجة وضوح سمعي تتمركز في منتصف مثال الإتباع متمثلة في كلمة (بسن) التي تستهل بصوت الباء.

ونلاحظ – أيضا – الابتداء بصوت بعيد المخرج ثم الإتيان بتابع أوله صوت مخرجه من الشفتين وهو أقرب المخارج في العربية، والعودة بتابع آخر إلى صوت بعيد المخرج في أوله، ولا شك أن ذلك يعد من التفنن في اللغة الذي أبدع فيه العربي أيما إبداع.

❁ ومنه كذلك قول أبي الطيب: "يقال: لَحْمُهُ **خَظا بَظا كَظا**: إذا كان متراكِبًا غليظًا "[1].

يتضح أن الخاء في أول المتبوع (خظا) قد تحولت إلى باء في مستهل التابع الأول (بظا) وإلى كاف في أول التابع الثاني (كظا).

وقد بينا فيما سبق مواقع إنتاج تلك الأصوات الثلاثة (الخاء، الباء، الكاف)

---

(١) الإتباع ٧٢

وصفاتها الصوتية، ونوردها في هذا الموضع إجمالاً، فالخاء صوت من أدنى الحلق، احتكاكي، مهموس. والباء صوت شفوي، انفجاري، مجهور. والكاف صوت من أقصى الحنك، انفجاري، مهموس.

ونلحظ أن الوضوح السمعي وقرب المخرج وسهولة النطق تنسب إلى الدور المحوري الذي تقوم به الباء في كلمة (بظا)، فقد انتقل المتبوع من صوت بعيد المخرج قليل الوضوح في السمع وهو الخاء إلى صوت قريب المخرج واضح سمعيًا وهو الباء ثم عاد مرة أخرى إلى صوت بعيد المخرج، ونسبة وضوحه السمعي أقل من الباء وأعلى من الخاء.

ومن خلال ذلك يتضح أن صوت الذلاقة جاء في مثال الإتباع اللفظي لإحداث لون موسيقي ناتج عن التنويع الصوتي في المخرج والصفات الصوتية؛ حيث يقوم بدور محوري ترتفع فيه درجة الوضوح السمعي والسهولة واليسر في النطق ثم تتوزع محققة درجة أقل في مستهل الكلمة التي تسبقه والتي تليه.

٢ - الإتباع بتغيير فاء الكلمة وعينها:

ومثال هذا النوع من الإتباع اللفظي، قول أبي الطيب: "إنه **لكَثيرٌ بَثيرٌ بَذيرٌ بَجيرٌ**: كله إتباع، والبثير من قولهم: ماء بَثْر: أي كثير إلا أنه لا يقال: شيء بَثير أي كثير إلا على وجه الإتباع.[١] "

يتضح أن التغير الصوتي واقع في فاء الكلمة وعينها حيث تحولت الكاف في فاء المتبوع (كثير) إلى باء في مستهل الألفاظ التابعة الثلاثة (بثير، بذير، بجير) ثم جاء الاتفاق في عين الكلمة في التابع الأول (بثير) مع المتبوع، واختلف الصوت الثاني للتابعين الآخرين وهما (بذير) و (بجير).

(١) نفسه ١٣

ونلحظ في مستهل اللفظ المتبوع أنه قد انتقل من صوت بعيد المخرج وهو الكاف إلى صوت قريب المخرج وهو الباء الذي تكرر في كل الألفاظ التابعة ثم جاءت المرحلة الثانية وهي التغير في عين الكلمة فَمُهِّدَتْ بتكرار الثاء في التابع الأول ثم انتقلت إلى ذال في التابع الثاني، وإلى جيم في التابع الثالث.

وواضح من المثال أن الانتقال في فاء الكلمة كان يرمي إلى التماس الأيسر نطقًا والأوضح سمعيًا.

وأما التغير الذي لحق بعين الكلمة فنجد فيه تدرج الصوت تصاعديًا من حيث درجة الوضوح السمعي فالثاء قليلة الوضوح في السمع؛ لأنها صوت احتكاكي مهموس – قد تحولت إلى ذال وهو صوت احتكاكي مجهور أعلى سمعيًا من الثاء لاشتماله على صفة الجهر ثم ختم في التابع الثالث بالجيم التي هي أوضح سمعيًا من الثاء والذال لكونها صوتًا مركبًا مجهوراً.

الخاتمة

فقد قمنا من خلال هذا البحث ببيان الأثر الصوتي لأصوات الذلاقة في ظاهرة الإتباع اللفظي من خلال تحليل بعض أمثلة الإتباع في كتاب الإتباع لأبي الطيب اللغوي، وقد تمخضت الدراسة عن مجموعة من النتائج نأتي بأهمها على الجملة فيما يلي:

١- أثبتت الدراسة من خلال إحصاء جميع الأصوات التي أخذت موقعها في التابع بديلاً عن الأصوات الواردة في صدر المتبوع في كتاب الإتباع لأبي الطيب اللغوي - شيوع أصوات الذلاقة وكثرة دورانها في الإتباع اللفظي مقارنة بغيرها من الأصوات حيث يميل العربي إلى إبدال الصوت في أول المتبوع إلى صوت ذلاقة في نفس موضعه من التابع؛ ويرجع ذلك إلى أن الإتباع جاء لتقوية معنى المتبوع بطريقة تتجنب تكرار الكلمة بلفظها فكان التغيير في التابع منسجماً مع مبدأ السهولة والخفة التي تعد هدف الإتباع في اللغة العربية.

٢- اتفقت الدراسة مع ما قرره أبوالطيب اللغوي في مفهوم الإتباع في كتابه، فالإتباع ما جاء إلا لتقوية معنى المتبوع، ولم يجز إفراده في الكلام، واستعماله بنفس المعنى الذي يفيده في الإتباع، وأما التوكيد فله معنى مستقل عند انفصاله عن المتبوع، واستعماله مفرداً.

٣- أوضحت الدراسة أن العربي يميل بطبيعته إلى الانسجام الصوتي والتنوع الإيقاعي في لغته التي يتفنن في طرق التعبير بها أيما تفنن، وقد تجلى ذلك في ظاهرة الإتباع اللفظي حيث نجده يؤثر – غالبا – الأصوات التي تتمتع بوضوح سمعي عالٍ مع سهولة النطق وقرب المخرج في اللفظ التابع الذي يأتي لتثبيت المعنى إلى جانب تقوية البناء الصوتي للمتبوع.

٤- كشفت الدراسة أن أمثلة الإتباع اللفظي التي يكون فيها تغييرٌ في فاء المتبوع أكثر من الأمثلة التي يتغير فيها فاء المتبوع وعينه، وكذلك فإن نماذج الإتباع بلفظ واحد أكثر من النماذج التي تتعدد فيها التوابع؛ فأغلب أمثلة الإتباع اللفظي أن يكون بلفظ تابع واحد، ولا يكون الإتباع بلفظين أو أكثر إلا على وجه التكثير والمبالغة في تثبيت المعنى.

٥- بينت الدراسة تميز أصوات الذلاقة بسمتين صوتيتين هما: الوضوح السمعي، وسهولة النطق، وقد وظَّف العربي هذه الأصوات توظيفا أدائيـًا وإيقاعيـًا في ظاهرة الإتباع اللفظي التي تهدف إلى تثبيت معنى المتبوع بدون تكراره، وإنما بلفظ أو أكثر على نفس وزنه ورويه مع التخالف في الصوت الأول تارة، والصوت الأول والثاني تارة أخرى.

٦- عُنِيَتْ الدراسة بإبراز الخصائص الصوتية للأصوات مفردةً وبيان أوجه التمييز بينها في ظاهرة الإتباع اللفظي، ولم تلتفت إلى الناحية الدلالية؛ لقول العرب بأن التابع إنما جيء به لتثبيت معنى المتبوع، ولذلك كان الجانب الصوتي أكثر رحابة وأوسع مجالاً، فهو يعنى ببيان السمات الصوتية للظاهرة والوقوف على مدى تصرف العربي بلغته بحيث يمنحها الموسيقية والانسجام والتآلف في بناء كلماتها.

قائمة المصادر والمراجع

١-الإبدال. أبوالطيب عبدالواحد بن علي اللغوي الحلبي. تحقيق/ عزالدين التنوخي. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. سنة ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠ م.

٢- الإتباع. أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي. تحقيق / عزالدين التنوخي. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. سنة ١٣٨٠هـ - ١٩٦١ م.

٣- الإتباع والمزاوجة. أبو الحسين أحمد بن فارس. تحقيق / كمال مصطفى. مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المتنبي ببغداد. سنة ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م.

٤- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة. د.فوزي حسن الشايب. عالم الكتب الحديث. إربد. الأردن. الطبعة الأولى. سنة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٥- أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين. د. أحمد محمد قدور. دار الفكر. الطبعة الثانية. سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٦- الأصوات اللغوية. د. إبراهيم أنيس. مكتبة الأنجلو المصرية. سنة ٢٠٠٧م.

٧- الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية. د. سمير شريف إستيتية. دار وائل للنشر. عمان. الأردن. الطبعة الأولى. سنة ٢٠٠٣م.

٨- بعض مظاهر التطور اللغوي. د. التهامي الراجي الهاشمي. دار النشر المغربية. الدار البيضاء. دت.

٩- تأول مشكل القرآن. أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة. تحقيق / السيد أحمد صقر. مكتبة دار التراث. القاهرة. الطبعة الثانية. سنة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

١٠- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين.أبو الحسن علي بن محمد النوري

الصفاقسي. تقديم وتصحيح/ محمد الشاذلي النيفر. نشر وتوزيع مؤسسات عبدالكريم عبدالله.دت

١١- جمهرة اللغة. محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري. مطبعة مجلس دار المعارف. حيدر آباد الدكن. الطبعة الأولى. سنة ١٣٤٤هـ.

١٢- الخصائص. أبو الفتح عثمان بن جني. تحقيق / محمد علي النجار. دار الكتب المصرية. سنة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

١٣- خصائص الحروف العربية ومعانيها - دراسة - د. حسن عباس. منشورات اتحاد الكتاب العرب. سنة ١٩٩٨م.

١٤- دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية. د. يحيى عبابنة. دار الشروق. عمان. الأردن. الطبعة الأولى. سنة ٢٠٠٠.

١٥- دراسة الصوت اللغوي. د.أحمد مختار عمر. عالم الكتب. القاهرة. سنة ١٤٢٨هـ-١٩٩٧م.

١٦- دلالة الألفاظ. د. إبراهيم أنيس. مكتبة الأنجلو المصرية. الطبعة الخامسة. سنة ١٩٨٤م.

١٧- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي. تحقيق / د.أحمد حسن فرحات. دار عمار. الطبعة الثالثة. سنة ١٤١٧هـ. ١٩٩٦م.

١٨- سر صناعة الإعراب. أبوالفتح عثمان بن جني. دراسة وتحقيق/ د.حسن هنداوي. دط. دت.

١٩- شرح المفصل. موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش. الطباعة المنيرية.

القاهرة. دت.

٢٠- علم الأصوات. برتيل مالمبرج. تعريب ودراسة / د.عبد الصبور شاهين. مكتبة الشباب. القاهرة. سنة ١٩٨٥م.

٢١- علم الأصوات. د. كمال بشر. دار غريب. القاهرة. سنة٢٠٠٠م.

٢٢- علم الصوتيات.د.عبدالله ربيع ود.عبدالعزيز علام. مكتبة الرشد. المملكة العربية السعودية. الرياض. سنة ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٢٣- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي. د.محمود السعران.دار النهضة العربية. بيروت. لبنان. دت.

٢٤- العين.أبوعبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق / د.مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي. سلسلة المعاجم والفهارس.دط.دت.

٢٥- الفائق في غريب الحديث. جارالله محمود بن عمر الزمخشري. تحقيق/ علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر. بيروت.لبنان. سنة١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

٢٦- في اللهجات العربية. د. إبراهيم أنيس. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة. سنة ٢٠٠٣م.

٢٧- الكتاب لسيبويه. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. تحقيق وشرح/ عبدالسلام محمد هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة. سنة ١٩٧٧م.

٢٨- المقتضب.أبو العباس محمد بن يزيد المبرد. تحقيق / محمد عبدالخالق عضيمة وزارة الأوقاف. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. القاهرة.سنة١٤١٥هـ. ١٩٩٤م

٢٩- مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد. عبدالله العلايلي. المطبعة العصرية بالفجالة. مصر. دت.

٣٠- موسيقى الشعر. د. إبراهيم أنيس. مكتبة الأنجلو المصرية. الطبعة الثانية. سنة ١٩٥٢م.

٣١ – النشر في القراءات العشر. الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري. تحقيق / علي محمد الضباع. دار الكتب العلمية. بيروت لبنان. دت.

❖ المجلات العلمية والحوليات:

٣٢- الإتباع في اللغة. د. علي حسين البواب. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. السنة العاشرة. العدد ٣١. سنة ١٤٠٧. ١٩٨٦ م.

٣٣- المحمول على التغير الاتفاقي في كتب الإبدال اللغوي. دراسة تحليلية. د.آمنة صالح محمد الزعبي. د. يحيى عبابنة. مجلة جامعة أم القرى. جـ١٩. ع٤٠ ربيع الأول ١٤٢٨هـ.

٣٤- النون في اللغة العربية. د. مصطفى التوني. حوليات كلية الآداب. مجلس النشر العلمي جامعة الكويت. الحولية السابعة عشرة. الرسالة الخامسة عشرة بعد المئة. سنة ١٤١٧هـ. ١٩٩٦م.

The Phonetic Impact of Tip of Tongue Sounds (al-dhalaaqah) in Adjacent Rhymed Words: A Study of al-Itbaa' Book by Linguist Abu al-Taiyib

Dr Saleh Ibrahim Abdul-Salaam

Assistant professor of Arabic language department

Faculty of Arts and Humanities, Jazan University

Abstract

The tip of tongue sounds has been the focus of sound change in the adjacent rhymed words which are chosen as a substitute for one or two sounds in the following word. This draws our attention to some interesting phonetic objectives, namely the confirmation of the first word meaning, its clarity in the mind of the hearer, avoiding the repetition of the first word, providing a word with tip of tongue sounds that are phonetically attractive and easy to pronounce.

Key words:

Tip of tongue sounds (al-dhalaaqah), adjacent rhymed words, clarity in hearing, easiness of pronunciation, phonetic diversity